

## مستغلاً الانسحاب الأمريكي من المدن العراقية ..

### تنظيم القاعدة يخطط للعودة إلى الواجهة الامنية في العراق

تحقيق / أحمد الفهد

بعد ان عاد كثير من المنتمين لتنظيم القاعدة في العراق إلى مواطنهم الأصلية في السعودية واليمن ومصر والمغرب العربي وغيرها من البلدان، وبعدما بدأنا ننسى ما فعله تنظيم القاعدة من بطش بالعراقيين ولاكثر من سنتين مضت، عادت للواجهة هذه الأيام النشاطات الارهابية الواضحة لتنظيم القاعدة مدعومة بتأييد عبر الانترنت الخاصة بالتنظيم، وقد يكون استهداف عناصر شرطة المرور في شوارع بغداد دليل حتمي على ان الغرض هو استهداف النظام وسلطة الدولة العراقية وارسال رسالة مفادها اننا عائدون.

القاعد تعود إلى الرمادي..

يقول النقيب حيدر الفتاوي وقد ساهم في محاربة تنظيم القاعدة لأكثر من خمس سنوات: كنت أخدم في مدينة الرمادي وحاربت القاعدة هناك لأكثر من سنتين، وعندما انتهت مهامنا القتالية هناك، كان تنظيم القاعدة عبارة عن ماضي ولى، باستثناء بعض المنتمين اليه من الشباب المخرب بهم والذين انخرطوا في تنظيمات الصحوة بعدما تعهدوا لعشائريهم بعدم العودة لتنظيم القاعدة واقتسموا على محاربتها وعدم السماح بعودته من جديد إلى الرمادي، ويعيني رأيت عناصر قيادية من جنسيات اجنبية تعود إلى الأراضي السورية بعد ان فقدت الماوي والقاعدة . ويضيف: الناس في قرى كانت تحت سيطرة تنظيم القاعدة بالكامل ساعدونا في دحر هذا التنظيم عبر الدعم اللوجستي والاستخباري وفي مرات كثيرة قدموا الدعم الميداني من خلال ضرب عناصر القاعدة من الخلف عندما نهاجهم من الامام، واذكر مرة رجل كبير جلب لي شاب معصوب العينين وسلمه لي قائلاً انه ابنه (العاق) الذي تعاون مع الغرباء باسم الدين وطالبه باعتقاله، ولكن يده لم تتلخظ بدماء الابرياء فقد كان صغيراً وجديد الانتماء لهم، قرر امري اطلاقه واعادته إلى ابيه .

ويقول النقيب عن معلوماته الأخيرة: رفاقي من الذين استمروا بالخدمة داخل الرمادي يقولون لي بان تنظيم القاعدة بدأ بالعودة في المدينة مستغلاً تخلي الحكومة عن دعم الصحوات وعودة كثير منهم للتنظيم، وقد اكادوا لي بان الوضع لو استمر هكذا اشهر اخرى ستسقط الرمادي بيد تنظيم القاعدة من جديد لأنهم يتحدثون عن عودة دخول الاجانب عبر سوريا للمدينة وعن عجز العشائر عن محاربتهم بعدما بذلوا الغالي والنفيس في المرة الماضية .

هزيمة الصحوات..

اما القاضي المتقاعد صبار عبيس فيرمي بالمالمة على الحكومة العراقية متهماً اياها باهمال ملف الصحوات وتركهم فريسة سهلة لتنظيم القاعدة، ويضيف: من المعروف على الصعيد الامني ان ملف الصحوات الذي فتحتة القوات الامريكية في العراق كان السبب الرئيسي في الاسهام بالقضاء على تنظيم القاعدة في محافظات نوزده وفي مقدمتها محافظة الأنبار، وما حصل خلال



اشهر الماضية حينما استهدفت القوات الامنية قيادات بارزة في الصحوات وقطع الرواتب عن اخرين، كان سبباً جوهرياً في انفلات العقد لدى ما يسمى (ابناء العراق) وعودة نسبة ليست قليلة منهم إلى حضن الارهاب، اما القيادات الوطنية في الصحوات فقد كانت لقمة سائغة للارهابيين فعرضوا لعمليات منظمة استهدفتهم واستهدفت عوائلهم حتى بننا نسمع يومياً عن حرق بيت او تخريب سيارة لقيادي في الصحوات، والحكومة صامئة تتفرج والنتيجة لابد ان تكون عودة سريعة لتنظيم القاعدة .

ويقول عبيس أيضاً: استمرار النهج الامني على هذا المنوال مع التأخر بتشكيل الحكومة الجديدة سبب عيودا العراق إلى الفترة المظلمة التي شهدها ابان الحرب الطائفية وستعود التفجيرات الدامية من جديد في عموم الوطن الجريح، لذا اطالب الحكومة بالوقوف بحزم امام عودة القاعدة واعادة اسناد الصحوات كي تستعيد هيبتها ويعود الامن لمناطقها والتي شئنا أم ابينا نتجر للتأثير على مناطقا .

شرطة المرور رمز القانون..

استهداف رجل المرور بحسب مديرية المرور العامة التابعة لوزارة الداخلية يعتبر استهدافاً للقانون والنظام باعتبار هذا الرجل رمزاً للنظام في الشارع، فهل يستحق بالفعل القتل لكونه يساهم بالتنظيم؟ يجيب عقيد المرور علي حسين جاسم قائلاً: خلال فترة تشكيل الحكومة الأخيرة وحينما بدأ الامن يتدهور صدرت تعليمات لنا من القادات العليا بتشديد متابعة الشرطة بالشارع والمحاسبة بشكل اكبر من السابق، وبالفعل فقد شهد الشارع حملات واسعة لمتابعة السيارات المخالفة والتأكيد على شرطي المرور من اجل فرض النظام بشكل لا يسمح للخارجين عن القانون بالتصدي والتفليل من هيبه القانون، وهذا ما استفز التنظيمات الارهابية كونها كانت ترى الدولة العراقية واقفة على ارجلها رغم غياب التوافق السياسي . ويتابع: لذا قررت هذه الجماعات استهداف رجال المرور ليواصل رسالة تقول فيها انها ستعود وان الدولة الحالية ستنتهي ورجل المرور انتصر بباراته وشجاعته وبقي في الشارع واستمرت اشارة المرور مضية، اي ان الدولة العراقية باقية وتنظيم لقاعدة زائل لا محالة .

اما شرطي المرور موفق عبد الله فلا يخفي خوفه من عمليات استهداف رجال المرور، وعرباً عن امله بانتهاء هذا الكابوس بسرعة، واكد انه لن يتخلى عن عمله حتى لو

عودة العمليات النوعية المخططة لها بدقة واستهداف شرطة

المرور يعيد للذاكرة سياسات القاعدة السابقة

سيدهور الامن بشكل ملحوظ وسجد ان (عراق ٢٠٠٦) عائد وحينها لن يستقر الامن قبل سنوات طويلة اخرى، لذا فمن المفترض على السياسيين كشف هذه المخططات والتضحية بقليل من مصالحهم الشخصية من اجل مصلحة العراق والتي يدعون هم جزء كبير من ثمنها، لانهم هم المستفيدين الاوائل من وجود دولة هم قادتها ولن يحصلون على اي منافع حينما تنهار الدولة العراقية، والذي اريد قوله ان عليهم الدفاع عن دولتهم لا القتال على مناصب صغيرة فيها، قد يسهم هذا القتال بالقضاء على الدولة بكاملها .

الامريكان وموقفهم..

وبخصوص الموقف الامريكي يقول عطوان الكلابي، وهو من حزب الدعوة الاسلامية: الجانب الامريكي مصر على الاستمرار بخطة انسحابه من العراق، ونحن نعتبر هذا نصراً حقيقياً للعراق كوننا استطعنا انجاز كل ما تم التخطيط له، اما



تطلب منه القتال اليومي غير انه بنفس الوقت طالب بالحماية من قبل القوات الامنية المختصة معتبراً ان رجل المرور مهامه مدينة وليست قتالية ولا يمتلك الخبرة الكافية لحمل السلاح واستخدامه بشكل يومي.

الدولة الغائبة..

الفوضى السياسية وغياب الرؤيا الواضحة سهل للتنظيمات المسلحة العمل براحة أكثر، بحسب كثير من متابعي الشأن السياسي العراقي مما سهل عملهم وطور امكانياتهم بشكل واضح، يقول الصحفي الشاب باسم عزيز: مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة المستمرة منذ اكثر اربعة اشهر حولت العراق إلى بلد غير مستقر بسبب غياب القناعة من قبل الجميع بوجود حكومة حقيقية وسياسيين يؤمنون بالعملية السياسية، وهذا ترتب عليه سلبات خطيرة في مقدمتها الضعف الواضح في عمل المؤسسات الامنية التي تجد نفسها من دون اب (الحكومة) ونشاط ملحوظ لقوى الظلام الباحثة عن منفذ صغير لتحقيق مآربها المرفوقة للسيطرة على العراق وتمير اخذتها الارهابية التي تستهدف كل العراقيين ويمختلف انتمائاتهم تحت تهم العمالة والطائفية والقومية وغيرها من التهم الجاهزة .

ويضيف: لو استمرت مفاوضات تشكيل الحكومة اشهر اخرى

اهمال الحكومة لملف الصحوات سهل استهداف

قياداتها وارتداد قواعدها إلى تنظيم القاعدة

## عقدة (الكرسي) تجتاح كل مفاصل الدولة..!

### الموظفون الحكوميون يتعاملون بتعالي مع المواطنين لأنهم يجلسون على الكرسي

اساليب التعامل التي تشهدها عموم الدوائر الحكومية مع المواطن العراقي لا ترقى إلى حقه الدستوري بحفظ كرامته

المسكين .

تحقيق / فاتن جبار

تأثر..

اما خضير مهدي كاطع (٢٢ عاماً) وهو طالب في كلية الهندسة، المرحلة الرابعة، فيتساءل فيما اذا كان هناك حق للموظفين بالتصرف بمطلق الصلاحية؟ ويعزى تساؤله هذا بناء على رؤيته لواقع تصرفهم براحة تامة معتبراً انهم يصعبون الامور على البعض ويسهلونها على اخرين، ويتحدث عن تجربته بالقول: لا نستطيع نحن الطلاب ان نستلم النتيجة النهائية قبل ان نجز براءة الذمة، التي هي عبارة عن مجموعة تواقع بعضها للاستاذة المشرفين على مختبرائنا ولاخرين يستلمون الكتب منا، وبعضها لموظفين مسؤولين في الجامعة، وهذه الورقة لا نستطيع اكمالها في يوم واحد . ويضيف: جامعة بغداد كبيرة والاقسام تكون فيها متباعدة لذا نعدم الذهاب الى مكان ثم الى التالي القريب منه ولا نسير بالتسلسل، وما ان وصلنا الى شعبة التجهيزات التي تقع في مكان منعزل عن الاقسام والتي نحتاج من مديرتها التوقيع حتى فوجئنا برفضها التوقيع كونها معادة على اعطاء توقيعها في النهاية بحيث تكون الاخيرة، لكن الذي سعتة من زميلي عكس ذلك حيث قال انها توقع الاوراق الخاصة ببعض الطلبة التي تربطها بهم علاقات عائلية او شخصية بسرعة البرق، والنتيجة اننا كطلبة نعاني من الروتين والتعامل المتعالي حتى قبل ان ندخل الحياة العملية، واري بان كثير من زملائنا سيمارسون نفس الطريقة بالتعامل حينما يتوظفون من باب التأثر .

أمرجة وموظفين..

ومن الظواهر المتفشية هذه الايام بين بعض الموظفين والمسؤولين الحكوميين اعتقادهم بان ما يحمله من هويات او باجات يعطيهم منزلة القديسين او الملائكة، فيكون الاخرين ملزمين بتقديم كافة التسهيلات لهم فقط لانهم يحملون هذه الهويات، وقد يكون الحدث الذي يشهد مبنى المجلس البلدي في حي المعلمين بمنطقة المشقل والذي ادى إلى اصابة طفلة صغيرة عمرها عشر سنوات باطلاق نارٍ دليلاً على ذلك، حيث تسرد ار سعد والتي كانت حاضرة هناك ما جرى بالقول: رفض مراجع اعلن انه موظف في احدى الوزارات خضوعه لعملية التفتيش من قبل الحرس المسؤولين عن حماية مبنى المجلس البلدي، هو وحمايته الشخصيين، وبعد مشاجرة حصلت بين الطرفين حصل اطلاق نار من قبل افراد حماية هذا الشخص فاصيبت الطفلة البريئة بوحدة من هذه الاطلاقات، ونقلت فوراً إلى المستشفى، ولو ان كل هؤلاء تعاملوا ببساطة وبدون تعالي على الطرف الاخر، هل كانت هذه الطفلة ستتعرض لما تعرضت إليه؟

وفي نفس بناية المجلس كانت السيدة انعام عامر (٣٧ عاماً) تراجع من اجل استحصاا تأييد سكن، لكن علامات اليأس والخيبة كانت تخيم على وجهها وهي تغادر المبنى، ولما سألناه عن السبب قالت: أنا اسكن هذه المنقطة واسلم مفردات البطاقة التموينية منها، واملك بطاقة تموينية تثبت ذلك، ولكنني لم اغبر بطاقة سكني القديمة والتي تخص منطقة سكني السابقة والتي تركتها منذ عشر سنوات، ومن اجل استحصاا جواز سفر احدثت تأييد من المجلس البلدي إلا ان الموظف المسؤول رفض منحني اياه بداعي عدم جلبي بطاقة السكن وعدم اهتمائه بالبطاقة التموينية وهي وثيقة رسمية، والمؤلم انه اعترف لي بانه يؤيد السكن لمن يجلب البطاقة التموينية لكنه ترك هذه العادة حالياً بسبب كثرة جالبيها هذه الايام، وانا اعود خالية الوفاض بسبب مزاج موظف لا أكثر .



ممثل من نوع خاص..

اول المتحدثين، محمد عبد الكريم اسماعيل (٤٢ عاماً)، وعلى الرغم من انه موظف حكومي إلى انه شكى طريقة تعامل موظفين آخرين معه عندما يراجع دوائر حكومية لأجل قضاء معاملاته الشخصية، حيث يقول: معاملات العائلة كثيرة بسبب اضطرارنا للتعلق بالسكن كل فترة من الزمن نتيجة عدم امتلاكنا منزل، وانا هنا لا اشكو كثرة عدد المعاملات والروتين المزيج المرافق لها فقط بل اتطرق إلى سوء معاملة الموظفين وتعاليمهم على المراجعين وتكلمهم بأسلوب كانهم ملوك او حكام جالسين على الكرسي متناسين ان كرسيتهم هذا لا يتعدى كونه كرسي وظيفي ينتهي ارتباطهم به حال انتهاء اوقات الدوام الرسمي، فالاسلوب المتبع من قبل بعضهم بسبب التوتر لنا ويجبرنا على الدخول في نزاع معهم .

ويؤكد عبد الكريم ان هؤلاء يتبدل تعاملهم في اوقات معينة، حيث يقول: ممكن ان يكون الموظف بطبيعته عصبي لكن ان يتغير وتتبدل كفته بالحدس ما ان يأتي شخص يعرفه ويسير بمعاملته بلمح البصر مع توفير الرعاية التامة والتوصية له، فهذا يدل على انه كان يمثل دور العصبي والمزجج كي يكمل دور المتكبر والمتعالي على المراجعين

رمضان وملف السياسة ..

تد يصوم الثاني متاثراً

بالحرارة في أيام الاول

المحرر

عادت درجات الحرارة للارتفاع مجدداً وهذه المرة رافقت دخول الشهر الفضيل، وبسبب هذه الحرارة المرتفعة اعلن كل الصائمين الذين اعرّفهم بانهم سيعانون كثيراً هذا العام وسيحتاجون لعجزة كي يتنوا الشهر صائمين بالكامل.. لهم الحق في ذلك فالصوم عن شرب الماء أكثر من ١٥ ساعة وبمعدل حرارة لا يقل عن اربعين درجة مئوية يعد معجزة، لذا قالوا جميعاً انهم لا يكثرثون للاكل وما يتبعهم العطش فقط، وبالتاكيد سيضطرم العمل ضمن هكذا اجواء وللساعات عمل كالمعتاد إلى فقدان عدة التار من السوائل لن تعوض إلا مع سماع مدفع الافطار حينما يتجه الجميع صوب شرب الماء إلى درجة لا يتكون فيها مكان للاكل.

وزارة الكهرباء على ما يبدو لا تكثرث بالصوم خصوصاً بعد استقالة وزيرها وفقدانها للهوية الدينية الواضحة، فالتالي سواء كانت علمانية او غير ذلك فهي لن تتدخل بالتقليل من معاناة الصائم عبر قليل من التيار الكهربائي الذي لابد ان يسهم بتبريد العروق والتخفيض من نسبة التعرق لدى الصائم، اما وزارة النفط وعلى الرغم من تدين رجالاتها الواضح لم تخطط لانباء الدين الواحد حينما لم تستعد لرمضان فبدت بوادر أزمة الوقود على الابواب ليفقد الصائم أمل آخر رسمه باتجاه مولدة المنزل الصغيرة، والكلام ينجر لتيشمل امانة بغداد التي لا اعتقد انها ستزيد من قوة تدفق المياه الصالحة للشرب كي تساعد الصائم على اضافة عدة مرات لدخول الحمام من اجل التبريد الطبيعي.

اما بالنسبة لوزارة الداخلية فالتاكيد سيسهم التخبط الواضح في ملف الامن بزيادتها لعدد السيارات وتاكيدها على التفتيش الدقيق للسيارات، وهذا يعني زيادة طول طابور السيارات امام السيارات التي لا تتعد عن بعضها سوى امتاراً قليلة، ومع سيارات النقل الخاصة (الحامية) جدا ستسهم وزارة الداخلية أيضاً بزيادة نسبة فقدان السوائل لدى الصائم الذي يتعرض على ما يبدو لحملة منظمة لأفقاد السوائل.. بحق ان رمضان هذا العام مختلف والصيام لا يحتاجون إلا لرحمة الباري كي يتنوا شهرهم الفضيل سالمين.

بالنسبة للسادة السياسيين وبسبب صوم النسبة الاكبر منهم ومع هذا الجو الحار لا اعتقد بانهم سيستطيعون الاستمرار بمفاوضات تشكيل الحكومة خلال شهر رمضان، او ان بعضهم سيحجز عن الاستمرار، لذا نحن امام خيارين لا ثالث لهما، اما اقتصار المباحثات على غير الصائمين وهذا ينذر بحكومة (علمانية) إلى النخاع او التريث حتى العيّد للبدء بمفاوضات من جديد.. وكل عام والشعب العراقي بالف الف خير ورمضان مبارك على الجميع سواء كانوا صائمين او تعذر عليهم ذلك بسبب الانواء الجوية.



أساليب جديدة..

تقول ام محمد وهي امراة توفي زوجها منذ اربع سنوات: في السابق وكنت ابني لإستلام تقاعد زوجي المتوفي نياية عني ولكن بسبب انتقال عمله إلى خارج بغداد اضطررت للمراجعة بنفسني من اجل اكمال معاملة البطاقة الذكية كي استلم التقاعد، ولكنني فوجئت بطريقة التعامل من قبل الموظفة المختصة بحيث جعلتني اعود اليها لعدة ايام من دون ان تكمل عملي، بعدها فكرت باعطائها خمسة الاف دينار وعندما اعطيتها تغيرت معاملتها لي فقدمت لاني لم افعل هذا منذ البداية، وهذا التصرف يفسر تعامل بعض الموظفين بطريقة جافة مع المواطنين فهم يبحثون عن المال عبر اساليب التعامل المزجج .

النظام..

وكما للمواطنين اري فان للمتهمين في قضيتنا والذين هم موظفي الدولة اري آخر، فهذا الموظف سلمان حسين ويعمل في دائرة العقاري يقول: أنا لا اكر بان تعاملنا مع المواطنين جاف وصعب ويحمل كثير من التصرفات العصبية، ولكن هناك اسباب حقيقية تدفعنا لذلك يشترك بها كل من المواطن والنظام الحكومي المتبع لتعشية المعاملات، فال مواطن وللاسف لا يحمل الوعي اللازم وفي الغالب يقف بصورة غير نظامية او يطالب بانهاء معاملته متجاوزاً على الآخرين من المراجعين، وبعضهم يستخدم ما يملك من سلطات اجتماعية او حكومية وبالنسبة تجد الموظف امام حشد كبير من المراجعين غير المتحلين بروح التفهم، ولكننا لسنا انبياء فالتاكيد غضب ونزجج وفي مرات كثيرة نتشاجر مع المراجعين، فيتهمونا بالتكبر والتعالي . ويضيف: يضاف إلى ذلك النظام المتبع في الدوائر الحكومية والخاص بالمراجعات، فهذا النظام قديم وروتيني ويضطر المراجع إلى العودة إلى نفس الموظف عدة مرات، اي ان الزخم سيتضاعف على الموظف عدة اضعاف، ومع الزخم لابد ان يكون التعامل متسئج، ولو اننا نعمل وفق نظام سلس وحديث لما وجدنا المراجع يصل إلى الموظف اصلاً.

حب التعاون وعدم التعالي للمسؤولين.. طريق نحو التقدم